

نماذج للتأسي : عثمان بن عفان رضي الله عنه

وقوة البذل والحياء



الإطار المرجعي

إعداد الرسول ﷺ نماذج تحمل الرسالة (الصحابة)
البذل والحياء من خصال عثمان بن عفان رضي الله عنه •
المؤمن يدعو إلى الإسلام بأخلاقه وسلوكه (البذل والحياء) ..

نصوص الاستدلال من سورة يوسف :

﴿ وَأَتَّبَعْتَ مَلَآءِئِبَاءَ إِِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٣٨) ﴾

﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) ﴾

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مَا تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١) ﴾

النصوص المؤطرة:

النص الأول : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ

إِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114)

النص الثاني : عن عائشة، قالت : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي ، كَاشِفًا عَن فَخْذِيهِ ، أَوْ سَاقِيهِ ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَتَحَدَّثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابِي ؟ !

فَقَالَ : (أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ) ؟ . ! (رواه مسلم (2401))

مضامين النصوص:

النص الأول : تشير الآية الكريمة إلى أن أفضل كلام الناس ، أمر بالمعروف و نهى عن المنكر وإصلاح بين

المتخاصمين ، وتلك خصال المؤمن المستحيي من الله ، ومن تخلق به فله الأجر العظيم يوم القيامة.

النص الثاني : يبين الحديث الشريف مكانة عثمان بن عفان رضي الله عنه بين الصحابة وتميزه بشدة الحياء إلى درجة أن

النبي ﷺ استحيى منه لكونه تستحيى منه الملائكة.

فضل صحابة رسول الله ﷺ : هم صفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين ، اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه محمد ﷺ فتعلموا منه دينهم القويم ، ثم نشره في أصقاع الأرض. يُعدّ الصحابي الجليل عثمان بن عفان من أبرز الصحابة وأعظمهم

بعد أبي بكر وعمر؛ فقد خصّه الله تعالى بخصالٍ عظيمة جعلته قدوةً لمن بعده من المؤمنين.

عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بن أبي العاص بن أمية ، يلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ عند عبد مناف، أمّه أروى وجدته من أمه البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم، فهو بذلك يكون ابن عمّة رسول الله ﷺ ، وهو صهر رسول الله ﷺ .

كان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في الجاهلية شريفاً عفيفاً لم يسجد لصنم ولم يرتكب الفواحش، كما أنّه حكيم العقل

سديد الرأي، ورث التجارة عن والده فاهتم بها ونمت ثروته، أحبه قومه وكان مفضلاً لديهم، وبعد إسلامه رضي الله تعالى عنه أصبح أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو من الأوائل الذين اعتنقوا الدين الإسلامي، هاجر مرتين: الأولى إلى بلاد الحبشة، والثانية إلى المدينة المنورة؛ لذا سُمّي بصاحب الهجرتين، جمع القرآن الكريم في مصحفٍ واحدٍ .

مناقب عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لُقّب بذي النورين لزوجاه من ابنتي رسول الله ﷺ رقية وأم كلثوم، أخلاقه كريمةً

بذل ماله في سبيل الله ونصرة رسوله والمسلمين، خلافة عثمان بن عفان بعد وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

عنه سنة ثلاثٍ وعشرين للهجرة ، واستمرت خلافته حوالي اثني عشر عاماً، وهو أوّل من أنشأ أسطولاً بحرياً لحماية بلاد

المسلمين . استشهد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه مات شهيداً كما بشره رسول الله ﷺ سنة خمسٍ وثلاثين للهجرة في

شهر ذي الحجة، ودُفن في البقيع في المدينة المنورة بثيابه دونما تغسيل، بعد أن عاش حوالي اثنين وثمانين عاماً .

عثمان بن عفان مضرب المثل في البذل والإنفاق في سبيل الله : لقد كانت لسيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه كثيرٌ من الأعمال

الخالدة، فقد كان مشهوراً بالبذل والعطاء وإنفاق المال في سبيل الله تعالى، ومن ذلك:

إنفاقه ومساهمته تجهيز جيش العسرة أو جيش تبوك حيث قام بتوفير المال لشراء العدة والمؤونة، وقد كانت نسبة

مشاركته تقارب الثلث، وقد فرح النبي الكريم بسبب هذا البذل حتى قال ما ضرّ عثمان ما فعل بعد ذلك:

شراؤه بئر رومة، فحينما أتى المسلمون المدينة المنورة مهاجرين وجدوا بئراً يملكها رجلٌ من أهل المدينة ويبيع المال

لأهلها، فشق ذلك على المسلمين ، فرغب من يريد شراءها من المسلمين واعدّا إياه بعيئاً له في الجنة عوضاً فاشترها سيّدنا عثمان وجعلها وقفاً للمسلمين.

توسعة المسجد النبوي؛ فقد اشترى سيّدنا عثمان رضي الله تعالى عنه أرضاً ملاصقةً للمسجد النبوي بعد أن ضاق بالمسلمين

وقام بتوسعته .

عثمان بن عفان أصدق الأمة حياءً : الحياء في الشرع : خلق يبعث على اجتناب القبيح من الأفعال والأقوال ، ويمنع من

التقصير في حقّ الله تعالى، أشتهر سيّدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بالحياء ، وكان عثمان بن عفان حييً جداً ولقّبهُ الرّسول

ﷺ بالرجل الذي تستحي منه الملائكة لأنه شديد الحياء وهو أشدّ الناس حياءً في أمة محمد ﷺ ، والدليل على ذلك قول

الرّسول ﷺ " ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة "

وقد روى الإمام أحمد في مسنده حيث ذكر عثمان رضي الله تعالى عنه وشِدّة حَيَائِهِ ، قَالَ : " إِنْ كَانَ لِيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ

مُعَلَّقٌ ، فَمَا يَضَعُ عَنْهُ الثُّوبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُفِيَمَ صَلْبَهُ. "

